الحس كما يرى اللص لذة اخذ المال من الحرز ولا يرى بعين فكره القطع
وليفتح عين البصيره لتامل العواقب واستحالة اللذة تغصص واقلابها
عن كونها لذة اما الملل ولغيره من الافات او لانقطاعها بامتناع الحبيب
فيكون المعصية الاولى كلقمة تناولها جايع فما ردت كلب الجوع بل
شهت الطعام وليتذكر الانسان لذة قهر الهوى مع تامل فوايد الصبر
عند فن وقف لذلك كانت سلامته فيه **فصل** خطرلي والمجلس
قد طاب والقلوب قد حضرت والعيون جاريه والروس مطرقه
والنفوس قد ندمت على تفريطها والعزايم قد نهضت لاصلاح شانها
والسنة اللوم تعمل في الباطن على تضييع الحزم وترك الحذر فقلت
لنفسي ما بال هذه اليقظة لا تدوم فاني ارى النفس واليقظة في المجلس
متضادان فيتضادان فاذا قمنا عن هذه التربه وقعت الغفلة فتاملت
ذلك فرأيت ان النفس ما تزال متيقظه والقلب ما يزال عارفا غير ان
القواطع كثيره والفكر الذي ينبغي استعماله في معرفة الله سبحانه وتعالى
قد كل مما يستعمل في اجتلاب الدنيا وتحصيل حوايج النفوس والقلب
منغمس في ذلك والبدن اسير مستخدم بينا الفكر يجول في اجتلاب
الطعام والشراب والكسوه وينظر في عدد ذلك وما يدخره لغده
وسنته اهتم بخروج الحدث وتشاغل بالطهاره ثم اهتم بخروج الفضلا

الموذيه



الموذيه منها المني فاحتاج الي النكاح فعلم انه لا يصح الا باكتساب
الدنيا فتفكر في ذلك وعمل بمقتضاه ثم جا الولد فاهتم به وله واذا الفكر عامل
في اصول الدنيا وفروعها فاذا حضر الانسان المجلس فانه لا يحضر جايعا ولا
حاقنا بل يحضر جامعا لهمه ناسيا ما كان من الدنيا على ذكره فيخلو الوعظ
بالقلب فيذكره ما الف ويحدثه بما عرف فينهض عال القلب في فرزداق عرفانه
فيحضرون النفس الي باب المطالبه التفريط ويواخذون الحس بما مضي من
التخليط فتجري عيون الندم وتنعقد عزايم الاستدراك ولو ان هذه النفس
خلت عن المعهودات التي وصفتها التشاغلت بخدمة باريها ولو وقعت في
صوره حبه ولا ستوحشت عن الكل شغلا به ولهذا اعتمد الزهاد الخلوات
وتشاغلوا بقطع المعوقات وعلي قدر مجاهدتهم في ذلك نالوا من الخير
مرادهم كما ان الحصاد على مقدار البذر غير اني تلمحت في هذه الحالة دقيقة
وهو ان النفس لو دامت لها اليقظة لوقعت فيما هو اشد من فوت ما فاتها
وهو العجب بحالها والاحتقار بجنسها وربما ترقت بقوة علمها وعرفانها
الي دعوى لي وعندي واستحق فتركها في حومة دونها تخبط فاذا وقعت
علي الشاطي قامت بحق ذل العبوديه اولها هذا حكم الغالب من الخلق ولذلك
شغلوا عن هذا المقام لمن بذر فصلح له فلا بد له من هفوة براقبها عين
الخوف من عقابها فتصح عبوديته وتسلم له عبادته والمعنى الاشد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1